Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصاه به الأحبار والرهبان فى رعاية هذا الفتى اليتيم، وحمايته من العوادى والخطوب فأسر الندامة لما سافر محمد فى تجارة خديجة. وخشى أن يتعرض لبعض السوء والمكروه فى طريقه، فما الذى عقد لسانه وحط فى قلبه الرضا برحيل الفتى الذى فضله على أولاده؟

ذلك ما كان يردده أبو طالب بينه وبين نفسه، وبين آله وصحبه. فلما عاد إليه محمد رد عنه ندامته وملامته، وجمع نفسه الموزعة وكانت واجمة مروعة فاطمأنت وثابت إلى أمنها وهدوئها.

وتدافعت النسوة إلى بيت خديجة، أقبلن مسرورات يشاركنها فى فرحتها، ويحدثنها بما شهدن فى موكب محمد، وخديجة صاغية حفية بصواحبها اللواتى كن يكبرن الفتى الأمين ويقلن لها:

- ما ينبغى أن يكون هذا رجلا من الناس!

وزاد حبورهن حين دخل محمد مستأذنا، فتلقته بنت خويلد بأحسن تحية ولقاء معجبة برصانته وأدبه، وأخذ يحدثها بحديث رحلته فى تجارتها، وأنه عاد منها ببضاعة مزجاة وربح موفور، وقد عادت به الذكرى إلى سفرته الأولى مع عمه حين بلغا بصرى الشام وتحدثا إلى رهبانها، فصور لخديجة طبيعة تلك الأرض وما فيها من جمال وخيرات، ولم يطل مجلس محمد، فقد خرج من لدن خديجة مشكوراً مبروراً.

وتحت العشية كان ميسرة بين يدى مولاته خديجة يقص عليها أروع القصص والتهاويل التى عرضت لمحمد فى طريقه إلى الشام وفى رجعته إلى مكة، وأن الله قيض لهذه التجارة من الخير والبركة ما ليس لهم به عهد، فزادها علما بما قيل لها عن مروءة محمد ورزانته، وأنصتت خديجة لحديث ميسرة فقد أنبأها أن الأحبار والرهبان مروا بمحمد مبهوتين، وألموا به فى صوامعهم مكرمين، وقد بشروه ومن كان معه من المرافقين فى هذه الرحلة بأن هذا الفتى العربى